بان المعطل الذي هو الاسم غير الذات والثالث المعطل والفاسد والمزيد
والعلم مثلا الذي هو الاسم لا يقال فيه انه عينه ولا غيره هذا تحقيق ما قاله
الاشعري في الثالث والذي يظهر ابقاء الاسم على ظاهره هاهنا
غني تاويله بالمسميات لان الدعاء انما يكون بالاسم لا بالمسمى ومن قال
تعالى فادعوه بها وسبب نزول قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى يدل
على ما قلنا وذلك ان الكفار لما سمعوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تارة
يذكرون الله وتارة يذكرون الرحمان قالوا ان محمدا واصحابه انهم يعبدون
الها واحدا او انهم يعبدون الهة فانزل الله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي اتركوا تسمية الذين
يميلون عن الحق ويسمونه ببعض الاسماء الحسنى لانهم كانوا يسمونه بما لا يجوز
عليه كابيه الولد وبابا المكارم ولذلك علماؤنا على انه لا يجوز ان يدعى
سبحانه الا بالاسماء التي سمى بها نفسه في كتابه او على لسان نبيه او اجمعا
عليه الامة لانها توقيفية ومن انوار الحنان المنان والمراد بالحنان الذي يقبل
على من اعرض عنه والمنان الذي يبدا بالنوال قبل السؤال والمعنى غير محصورة
في التسعة والتسعين قوله ايضا سبحانه وتعالى الصفات جمع صفة وهي
المعنى القائم بالموصوف العلى اي المرتفعة عن كل نقص والعالية لكل شيء
في العظمة والكمال ولفظ العلى مصدر على يعلو علوا اذا انتهى وتناهى
في المكان وعلى يعلو علوا اذا ارتفع ولكونه مصدرا صح جعله وصفا
للجمع وهو وصف كاشف لا مخصص ولما ذكر ان له تعالى الاسماء الحسنى

والصفات العلى

والصفات العلى شرع في بيان انها قديمة بقوله لم يزل
سبحانه بريه العلو ولا يزال موجودا قديما باقيا موصوفا بجميع
صفاته النفسية والسلبية والمعاني والمعنوية وما يزل ولا يزال ايضا
مسمى بجميع اسمائه تعالى ومن اول كلامه بعل بقول القوم وبلا يزال البقا والمراد
بقدم اسمائه تعالى وصفاته باعتبار التسمية والاتصاف بها كما سنوضحه
عند ذكرنا لكلام الجوهرة وعلم مما قررنا انه حين لم يزل متعلق بجميع
وقررنا قديما باقيا الدالة المعطوف عليه لانه فعل رد على المعتزلة كما سنبينه
تعالى سبحانه وتنزه عن ان تكون صفاته الذاتية مخلوقة وتعالى
ايضا عن ان تكون اسماؤه محدثة بمعنى مخلوقة واشار في الجوهرة
الى بيان قدم الاسماء والصفات بقوله
وعندنا اسماؤه العظيمه كذا صفات ذاته قديمه
والمعنى ان اسماء الله تعالى وصفاته الذاتية قديمة عندنا وعند اهل الحق
والمراد باسمائه ما دل على مجرد ذاته كالله او باعتبار الصفة كالعالم والقادر در
وقدمها اما باعتبار قدم ما دلت عليه من المعاني القائمة بذاته تعالى كالقدرة نخ
والعلم والارادة واما باعتبار التسمية بها وهذا احسن خصوصا والراجح
ان واضع اللغة هو الله فهو الذي سمى نفسه بها ازلا ومعنى تسميته نفسه
بها اظهر تسميته بها اذ العقل لا يتصور الاسم ومنقصا وقد دل
الملو بالنص بقوله لم يزل بجميع صفاته الخ وما قبله الرد على المعتزلة
في قولهم ان الله كان في الازل بلا اسم ولا صفة جلا او عبد المخلوق صفوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)